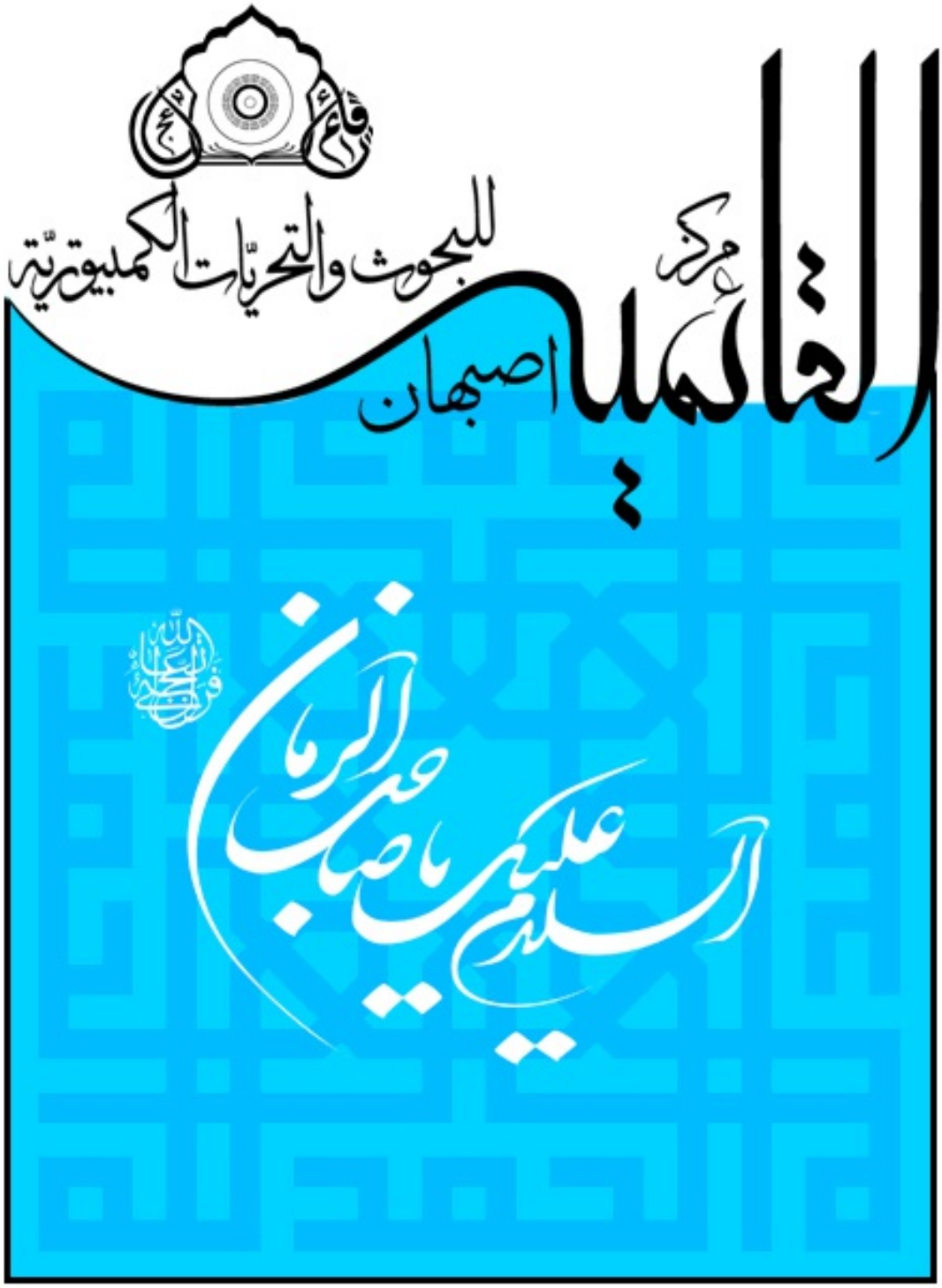

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام الحسين عليه السلام

ومصلحة الاسلام العليا

فواد كاظم مقدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

امام سوم حسین بن علی (ع)

کاتب:

فواد کاظم مقدادی

نشرت فی الطباعة:

موسسه فرهنگی تبیان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الحسین علیه السلام و مصلحة الاسلام العلیا ----- ۷
اشارة ----- ۷
تمهید ----- ۷
فی عهد امامة ابیه امیرالمومنین ----- ۹
فی عهد امامة اخیه الحسن بن علی ----- ۹
اشارة ----- ۹
فی عهد امامته ----- ۹
اشاره ----- ۹
موقفه من معاویة بن ابی سفیان ----- ۹
موقفه من یزید بن معاویة ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
لا بیعة لیزید (شارب الخمور و قاتل النفس المحرمة والمعلن بالفسق) ----- ۱۳
الخلافة محرمة علی آل ابی سفیان ----- ۱۴
لو لم یکن فی الدنیا ملجا و لا ماوی لما بایعت یزید ----- ۱۴
انما خرجت لطلب الاصلاح فی امة جدی محمد ----- ۱۵
ما الامام الا العامل بالکتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه علی ذات الله ----- ۱۵
رضا الله رضانا اهل البیت ----- ۱۵
نحن اهل بیت محمد اولی بولایة هذا الامر ----- ۱۶
من رای سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناکثا عهده مخالفا لسنة رسول الله یعمل فی عباد الله بالاثم والعدوان فلم یغیر علیه بفعل و لا قول، کان حقا ـ
انی لا اری الموت الا سعادة، والحیاة مع الظالمین الا برما ----- ۱۷
لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ----- ۱۷
لا والله لا اعطیکم بیدی اعطاء الذلیل و لا افر فرار العبید ----- ۱۷

هیهات منا الذلة یابی الله لنا ذلک و رسوله والمومنون ---- ۱۸
یا امة السوء بئسما خلفتم محمدا فی عترته ---- ۱۹
اللهم احکم بیننا و بین قومنا فانهم غرونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عترة نبیک ---- ۱۹
الماساویة المروعة لواقعة کربلاء عنصر اساسی فی تحقیق مصلحة الاسلام العلیا ---- ۱۹
پاورقی ---- ۲۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۲

الامام الحسين عليه السلام و مصلحة الاسلام العليا

اشارة

عنوان : امام الحسين (ع) و مصلحة الاسلام العليا

پديدآورندگان : امام سوم حسين بن على(ع)(توصيف گر)

فواد كاظم مقدادى(پديدآور)

نوع : متن

جنس : مقاله

الكترونيكى

زبان : عربى

صاحب محتوا : موسسه فرهنگى و اطلاع رسانى تبيان

توصيفگر : تاريخ اسلام

سيره ائمه اطهار (ع)

قيام عاشورا

وضعيت نشر : قم: موسسه فرهنگى و اطلاع رسانى تبيان، ۱۳۸۷

ويرايش : -

خلاصه :

مخاطب :

يادداشت : ,ملزومات سيستم: ويندوز ۹۸+ ؛ با پشتيبانى متون عربى؛ + IE۶شيوه دسترسى: شبكه جهانى وبعنوان از روى صفحه نمايش عنواندادە هاى الكترونيكى

شناسه : oai:tebyan.net/۳۴۲۱۸

تاريخ ايجاد ركورد : ۱۳۸۸/۱۱/۱۱

تاريخ تغيير ركورد : ۱۳۸۹/۲/۱۴

تاريخ ثبت : ۱۳۸۹/۷/۶

قيمت شىء ديجيتال : رايگان

تمهيد

إن للحسين (ع) موقعاً رسالياً تميّز به عن سائر أئمة أهل البيت (ع)، وجعل منه رمزاً خالداً لكل مظلوم يصحر بظلامته عبر التاريخ، وصرخة حق تدوّى فى وجه الظالمين إلى يوم الدين. وليس جزاقاً قول رسول الله (ص) فى حقّه (ع) إن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، فعن أبى عبدالله (ع) قال": كان النبى (ص) فى بيت أم سلمة فقال لها: لا يدخل علىَّ أحد، فجاء الحسين (ع) وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبى، فدخلت أم سلمة على إثره فإذا الحسين على صدره، وإذا النبى يبكى، وإذا فى يده شىء يقلّبه. فقال النبى: يا أم سلمة، إن هذا جبرئيل يخبرنى أن هذا مقتول، وهذه التربة التى يقتل عليها فضعيه عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبى، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، سل الله أن يدفع ذلك عنه؟ قال: قد فعلت فأوحى الله عزّ وجلّ إلىّ أن له درجة لا ينالها أحد

من المخلوقين، وأن له شيعة يشفعون فيشفَّعون، وأن المهدى من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة. [١] .وهو الذى نزل الوحى بتسميته حسيناً، فقد روى أنه عندما زُفّت البشرى لرسول الله (ص) بولادة الإمام الحسين (ع)، فى اليوم الثالث من شهر شعبان المبارك فى السنة الرابعة من الهجرة، أسرع (ص) إلى دار الزهراء (س) فقال لأسماء بنت عمير": يا أسماء، هاتى ابنى، "فحملته إليه، وقد لُفّ فى خرقة بيضاء، فاستبشر (ص) وضمَّه إليه وأذَّن فى أُذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، ثم وضعه فى حجره وبكى، فقالت أسماء: فداك أبى وأُمّى، ممَّ بكاؤك؟ قال (ص"): من ابنى هذا. "قالت: إنه ولد الساعة. قال (ص"): يا أسماء، تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنالهم الله شفاعتى. "ثم قال": يا أسماء، لا تخبرى فاطمة فإنها حديثة عهد بولادته."ثم قال (ص) لعلى (ع"): أى شىء سمّيت ابنى؟ "فأجابه على (ع): ماكنت لأسبقك باسمه يا رسول الله. فنزل جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) حاملاً اسم الوليد المبارك، قال لعلى (ع"): سمّه حسيناً. [٢] .وتتوالى بيانات رسول الله (ص) فى وصف مقام الإمام الحسين (ع)، وموقعه الرفيع من الرسالة والرسول، منها:عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله (ص"): حسين منى وأنا من حسين، أحبّ الله مَنأحبّ حسيناً، حسينٌ سبط من الأسباط. [٣] .وعن سلمان الفارسى، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول": الحسن والحسين ابناى، من أحبّهما أحبّنى، ومن أحبّنى أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضنى، ومن أبغضنى أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه. [٤] .وعن البرّاء بن عازب، قال: رأيت رسول الله (ص) حاملاً الحسين بن على على عاتقه وهو يقول": اللهم إنى أحبّه فأحبّه. [٥] .وعن أبى جعفر (ع) قال: كان رسول الله (ص) إذا دخل الحسين (ع) اجتذبه إليه، ثم يقول لأمير المؤمنين (ع): "أمسكه، "ثم يقع عليه فيقبّله ويبكى، فيقول: يا أبه، لم تبكى؟ فيقول": يا بنىَّ، أُقبّل موضع السيوف منك وأبكى. "قال يا أبه، وأُقتل؟ قال": إى والله، وأبوك وأخوك وأنت. "قال: يا أبه، فمصارعنا شتّى؟ قال": نعم، يا بنى، "قال: فمن يزورنا من أُمتك؟ قال": لا يزورنى ويزور أباك وأخاك وأنت إلّا الصديقون من أُمّتى. [٦] .وقال": لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بينى وبين من أعان عليك. "قالت فاطمة الزهراء (ع): يا أبت، أى شىء تقول؟ قال": يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدى وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغى، وهو يومئذ فى عصبة كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأنى أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم. "قالت: يا أبه، وأين هذا الموضع الذى تصف؟ قال": موضع يقال له كربلا، وهى دار كرب وبلاء علينا وعلى الأُمة، ويخرج عليهم شرار أُمّتى، لو أن أحدهم شُفّع له فى السموات والأرضين ما شفّعوا فيه، وهم المخلّدون فى النار. "قالت: يا أبه، فيقتل؟ قال": نعم يا بنتاه، وما قُتل قتلته أحد كان قبله، ويبكيه السموات والأرضون، والملائكة، والوحش، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس فى الأرض أعلم بالله، ولا أقوم بحقّنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح فى ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضى غداً، أعرفهم إذا وردوا علىَّ بسيماهم، وكل أهل دين يطلبون أئمتهم، وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا، وهم قوّام الأرض، وبهم ينزل الغيث." فقالت الزهراء (س): يا أبه، إنا لله، وبكت، فقال لها": يا بنتاه، إن أفضل أهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة، يقاتلون فى سبيل الله فيُقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، قتله أهون من ميتة، ومن كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت. يا فاطمة بنت محمّد، أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر فتُطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنكمن حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أولياءه ويذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار، يأمر النار فتطيعه، يخرج منها ما يشاء؟ ويترك من يشاء. أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله؟ فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجّته على الخلائق، وأُمرت النار أن تطيعه؟. أما ترضين أن يكون الملائكة تبكى لابنك، وتأسف عليه كل شىء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً فى ضمان الله، ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله واعتمر، ولم يخلُ من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات

شهيداً، وإن بقى لم تزل الحفظة تدعو له ما بقى، ولم يزل فى حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا؟ "قالت: يا أبه، سلّمت، ورضيت، وتوكلت على الله، فمسح على قلبها ومسح عينيها، وقال": إنى وبعلك وأنت وابنيك فى مكان تقرُّ عيناك، ويفرح قلبك. ["۷] .وعن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذى مات فيه، ضمّ الحسين (ع) إلى صدره يُسيل من عرقه عليه، وهو يجود بنفسه، ويقول": مالى وليزيد لا بارك الله فيه؟ اللهم العن يزيد. "ثم غُشى عليه طويلاً، وأفاق وجعل يقبّل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول": أما إنَّ لى ولقاتلك مقاماً بين يدى الله عزّ وجلّ. ["۸] .ومن هنا ندرك كيف أن رسول الله (ص) كان يهيّىء ولده الحسين (ع) لدور رسالى فريد، ويوحى به ويؤكّده، ليحفظ له رسالته من الانحراف والضياع ;لذا نجد أن سيرة سيد الشهداء الإمام الحسين (ع)، هى من أبرز مصاديق وحدة الهدف فى تحقيق وحفظ مصلحة الإسلام العليا، التى اتّسمت بها أدوار أئمة أهل البيت (ع)، على رغم تنوّعها فى الطريقة وتباينها الظاهرى فى المواقف، وقد تمثّل فى سيرة الإمام الحسين (ع) مبدأ حفظ مصلحة الإسلام العليا فى أربعة مواقف كبرى، شملت عهد إمامة أبيه (ع) وعهد إمامة أخيه الحسن (ع) وعهد إمامته (ع).

فى عهد امامة ابيه اميرالمومنين

وقد جسّد الإمام الحسين (ع) فيه الطاعة التامّة والامتثال الكامل لأوامر إمامه أمير المؤمنين (ع)، فى الموقف من الخلافة بعد رسول الله (ص)، وخصوصاً أيام الفتنة الطخياء على عهد عثمان بن عفّان، التى انتهت بقتله، وكذلك فى خوضه حروب الدفاع عن دولة الإسلام وخلافة أمير المؤمنين (ع)، التى كان أبرزها حرب الناكثين المعروفة بحرب الجمل، وحرب القاسطين المعروفة بحرب صفّين، وحرب المارقين المعروفة بحرب النهروان. وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً عند بياننا لمواقف أمير المؤمنين (ع) والإمام الحسن (ع) فى حفظ مصلحة الإسلام العليا.

فى عهد امامة اخيه الحسن بن على

اشارة

كان الإمام الحسين (ع) ظهير أخيه الإمام الحسن (ع) الأمين وساعده الأيمن فى مواجهه الباغية معاوية بن أبى سفيان، ثم كان شريكه فى دفع الفتنة الكبرى التى وقع فيها أصحابه وأتباعه بسبب الصلح، الذى أملته الضرورة فأوقعه مع معاوية حقناً لدماء أهل البيت (ع)، ودماء أصحابهم وأتباعهم التى مثّلت فى حينها سناء مصلحة الاسلام فى بقاء من يصدع بحق الثقلين، ويذبّ عن أهل بيت النبوة والعصمة، ويدفع عن الإسلام غائلة التحريف والتزوير. وقد أشرنا أيضاً إلى ذلك فيما سلف من ذكر المواقف الكبرى للإمام الحسن (ع) لحفظ مصلحة الإسلام العليا.

فى عهد امامته

اشاره

وفى هذا العهد ضرب الإمام الحسين (ع) المثل الأعلى فى تجسيد روح الثبات والقدم الراسخة على مبادئ الإسلام ومصلحته العليا، حيث كان له سلام الله عليه موقفان متواليان، قد يُلحظان متخالفين ظاهرياً، من الحكم الأموى منذ اليوم الأول لصيرورة الإمامة إليه بعد استشهاد أخيه الإمام الحسن (ع): الأول من معاوية بن أبى سفيان، والثانى من يزيد بن معاوية:

موقفه من معاوية بن ابى سفيان

وله فى موقفه هـذا من معاويـة صورتان تكامليّتان، كلاهما تحكيان مبدأيّته العصـماء فى لحاظ مصـلحة الإسـلام العليا:الصورة الأولى: التزامه (ع) بعهد أخيه الامام الحسن (ع)، ووفاؤه ببنود صـلح أخيه المبرم مع معاوية بن أبى سـفيان ;لاعتقاده بأنّ المصلحة الإسلامية لا زالت فى ذلك، ولأن مبادئ الإسلام وأحكامه تأبى عليه نقض العهود والتحلّل من الوفاء بالعقود، إلّا إذا أُخلّ بشروطه أو انتهت مدته، لقول الله تعـالى: (يـا أيّها الـذين آمنوا أوفوا بالعقود)، [۹] وقوله أيضاً:)وأوفوا بالعهـد إنّ العهـد كان مسؤولاً). [۱۰] فممّـا رواه الكلبى والمـدائنى وغيرهما من أصـحاب السِـيَر قالوا: لمّا مات الحسن بن علىّ (ع) تحرّكت الشـيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسـين (ع) فى خلع معاويـة والبيعـة له، فامتنع عليهم، وذكر أنّ بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضـى المدّة، فإن مات معاوية نظر فى ذلك. [۱۱] .الصورة الثانية: وفيها سـلك الإمام الحسـين (ع) مسـلكاً تكامليّاً فى مقابل التزامه بما تمليه عليه الحكمة الإلهية والمصـلحة الإسـلامية للصـلح الـذى عقـده الإمـام الحسن (ع) مع معاويـة، والتى من أبرزهـا كشف حقيقـة هـذا الأخير وحقيقـة حكومـة بنى أمية للمسـليمن، فانطلق الإمام (ع) من نفس هذه الحكمة الإلهية والمصلحة الإسلامية، وعمل جهده لكشف هذه الحقيقة.وهنا يتبيّن لنا السر فى عدم التخالف بين موقفه فى الصورة الأولى وموقفه فى هذه الصورة الثانية، فهما صورتان لموقف تكاملى هادف، يحفظ فى الأولى حدود الصلح المعلنة، ويسعى فى الثانية لتكميل تحقيق الأهداف المنشودة لهذا الصلح، وذلك عن طريق إظهار الحق وإعلانه فى وجه معاويـة بن أبى سـفيان، والتصدىّ له بالحجّة البالغة، وتعرية انحرافه عن كتاب الله وسـنّة نبيّه (ص)، ودرء البدع التى أحدثها فى الدين، واسـتنكار الظلم والجور الـذى أوقعه على صـفوة الأصـحاب والتـابعين من شـيعة أهل البيت (ع)، وسـفك دمائهم الطاهرة، خلافاً لبنود الصـلح المبرم مع الإمـام الحسن (ع). وممّـا روى فى ذلك:۱ - تصـدّيه (ع) لأمر معاويـة وولاـته وعمّاله بلعن أمير المؤمنين (ع) على المنابر واضـطهاد شـيعته، وقتل من يروى شـيئاً من فضائله، فعن سـليم بن قيس قال: نادى منادى معاويـة أن قـد برئت الذمّة ممّن يروى حـديثاً من مناقب علىّ وفضل أهل بيته، وكان أشدّ الناس بليّة أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشـيعة، فاسـتعمل زياد بن أبيه، وضمّ إليه العراقين الكوفة والبصرة، فجعل يتتبّع الشيعة وهو بهم عارف. يقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدى والأرجل، وصلبهم فى جذوع النخل، وسمل أعينهم وطردهم وشرّدهم، حتى نُفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور ;فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريـد أو شـريد. وكتب معاوية إلى جميع عمّاله فى جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شـيعة علىّ وأهل بيته شـهادة، وانظروا قبلكـم مـن شـيعة عثمـان ومحبّيه ومحبّى أهـل بيته وأهـل ولاـيته، والـذين يروون فضـله ومنـاقبه، فـأدنوا مجالسـهم وقرّبـوهم وأكرموهم، واكتبوا بمن يروى من منـاقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا حتى كثرت الروايـة فى عثمـان، وافتعلوهـا لمـا كان يبعث إليهم من الصِّلات والخِلَع والقطائع من العرب والموالى، وكثر ذلك فى كل مصـر، وتنافسوا فى الأموال والـدنيا، فليس أحد يجىء من مصـر من الأمصار فيروى فى عثمان منقبة أو فضـيلة إلّا كتب اسـمه وأُجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله.ثم كتب إلى عمّاله أنّ الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصـر، فادعوا الناس إلى الروايـة فى معاويـة وفضـله وسوابقه، فإن ذلك أحبّ إلينا وأقرّ لأعيننا، وأدحض لحجّة أهل البيت وأشدّ عليهم، فقرأ كلّ أمير وقاض كتابه على الناس!! فأخذ الرواة فى فضائل معاوية على المنبر فى كل كورة وكل مسـجد زوراً، وألقوا ذلـك إلى معلّمى الكتاتيب، فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن، حتى علّموه بناتهم ونساءهم وحشـمهم، فلبثوا بـذلك مـا شـاء الله.وكتب زيـاد بن أبيه إليه فى حقّ الحضـرميّين أنهم على دين على وعلى رأيه، فكتب إليه معاويـة أن اقتل كلّ من كان على دين علىّ ورأيه، فقتلهم ومثّل بهم!!وكتب كتاباً آخر: أنظروا من قبلكم من شـيعة على واتّهمتموه بحبّه فاقتلوه، وإن لم تقم عليه البيّنـة، فاقتلوه على التهمة والظنة والشـبهة تحت كل حجر حتى أن الرجل لتسـقط منه كلمة فتُضرب عنقه، فى حين كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر فلاـ يتعرّض له بمكروه بـل يكّرم ويعظم!! وكـان الرجـل من الشـيعة لاـ يـأمن على نفسه فى بلـد من البلـدان، لاـ سـيما الكـوفة والبصـرة، حتى لو أن أحـداً منهم أراد أن يلقى سـرّاً إلى من يثق به خـاف خادمه ومملوكه، فلا يحـدّثه إلّا بعـد أن يأخـذ عليه الأيمان المغلّظة أن يكتم عليه، حتى كثرت أحـاديثهم الكاذبـة، ونشـأ عليهـا الصبيان.وكان أشـدّ الناس فى ذلك القرّاء المراؤون المتصـنّعون، الـذين يُظهرون الخشوع والورع، فكـذبوا وانتحلوا الأحـاديث وولّـدوها، فحظوا بـذلك عنـد الولاة والقضاة وأدنوا مجالسـهم، وأصابوا

الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقّاً وصدقاً، فرووها وقبلوها وتعلّموها وعلّموها، وأحبّوا عليها وأبغضوا من ردّها أو شكّ فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتنسّكين والمتديّنين منهم، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقّنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحقّ في ذلك الزمان عندهم باطلاً، والباطل عندهم حقّاً، والكذب صدقاً، والصدق كذباً.فلمّا مات الحسن بن على (ع) ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولى إلّا هو خائف على نفسه، أو مقتول أو طريد شريد، فلمّا كان قبل موت معاوية بسنتين، حجّ الحسين بن على (ع) وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن على (ع) بنى هاشم ;رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم، من حج منهم ومَنْ لم يحج، ومن الانصار ممّن يعرفونه وأهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله (ص) ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلّا جمعهم، فاجتمع عليه بمنىً أكثر من ألف رجل عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، والحسين (ع) في سرادقه، فقام (ع) فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال": أما بعد، فإنّ الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنّى أريد أن أسألكم عن أشياء، فإن صدقت فصدّقونى، وإن كذبت فكذّبونى. إسمعوا مقالتى واكتموا قولى، ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنى أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون."فما ترك الحسين (ع) شيئاً أنزل الله فيهم (أهل البيت – ع –) من القرآن إلّا قاله وفسّره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمّه وأهل بيته إلّا رواه. وفى كل ذلك يقول الصحابة: اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه، ويقول التابعون: اللهم قد حدّثنا من نصدّقه ونأتمنه، حتى لم يترك شيئاً إلّا قاله، ثم قال": أنشدكم بالله إلّا رجعتم وحدّثتم به من تثقون به، "ثم نزل وتفرّق الناس على ذلك. [۱۲] .۲ – استنكاره (ع) على معاوية قتله لصفوة من صحابة رسول الله وتابعيهم من شيعة أهل البيت ;لقد روى صالح بن كيسان قال: لما قَتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه حجّ ذلك العام، فلقى الحسين بن على (ع) فقال: يا أبا عبد الله، هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟ فقال (ع"): وما صنعت بهم؟ "قال: قتلناهم، وكفّناهم، وصلّينا عليهم. فضحك الحسين (ع) ثم قال": خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفنّاهم ولا صلّينا عليهم ولا قبرناهم. ولقد بلغنى وقيعتك فى على وقيامك ببغضنا، واعتراضك بنى هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق عليها ولها، فإنْ لهم تجدْها أعظم عيباً، فما أصغر عيبك فيك، وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترنّ غير قوسك ولا ترمينّ غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنّك والله لقد أطعت فينا رجلاً ما قدُم إسلامه، ولا حدث نفاقة، ولا نظر لك، فانظر لنفسك أو دع – "يعنى عمرو بن العاص –. [۱۳] .وجاء فى سيرة أهل البيت لأبى علم: إن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية، وكان عامله على المدينة، أمّا بعد، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن على (ع)، وأنه لا يؤمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغنى أنه يريد الخلاف يومه هذا، فاكتب إلىّ برأيك، فكتب إليه معاوية: بلغنى كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإيّاك أن تتعرّض له بشيء، واترك حسيناً ما تركك، فإنّا لا نريد أن نتعرّض له ما وفى ببيعتنا، ولم ينازعنا سلطاننا، فأمسك عنه ما لم يبدِ لك صفحته.وكتب إلى الحسين (ع): أمّا بعد، فقد انتهت إلىّ أمور عنك إن كانت حقاً فإنى أرغب بك عنها، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن أحق الناس بالوفاء من هو مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التى أنزلك الله بها، فاذكر، وبعهد الله أوفِ، فإنك متى تنكرنى أنكرك، ومتى تكدنى أكدك، فاتّق شقّ عصا هذه الأمّة، وأن يردّهم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأُمّة جدك، ولا يستخفنّك السفهاء الذين لا يوقنون.فكتب إليه الحسين (ع) في جوابه": أما بعد، فقد بلغنى كتابك أنه بلغك عنى أمور أن بى عنها غنىً ;زعمت أنى راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، أمّا ما رقى اليك عنّى، فإنه رقّاه إليك الملّاقون المشّاءون بالنمائم، المفرّقون بين الجمع، كذب الساعون الواشون، ما أردت حربك ولا خلافاً عليك. وأيمُ الله إنى لأخاف لله عزّ ذكره في ترك ذلك، وما أظنّ الله تبارك وتعالى براض عنّى بتركه، ولا عاذرى بدون الاعتذار إليه فيك وفى أولئك القاسطين الملبّين حزب الظالمين، بل أولياء الشيطان الرجيم."ألست قاتل حجر بن عدى أخى كندة وأصحابه

الصالحين المطيعين العابدين ;كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب، ولا يخافون فى الله لومة لائم، فقتلتهم ظلماً وعدواناً بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بإحنة تجدها فى صدرك عليهم؟!أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله، العبد الصالح الذى أبلته العبادة فصفّرت لونه، ونحّلتْ جسمه، بعد أن أمّنته وأعطيته من عهود الله عزّ وجلّ وميثاقه ما لو أعطيته العُصم ففهمته لنزلت إليك من شغف الجبال، ثم قتلته جرأة على الله عزّ وجلّ واستخفافاً بذلك العهد"."؟!أولست المدّعى زياد بن سميّة، المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك؟ وقد قال رسول الله: الولدللفراش وللعاهر الحجر، فتركت سنة رسول الله واتبعت هواك بغير هدىً من الله، ثم سلّطته على أهل العراق فقطع أيدى المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمّة وليسوا منك"؟!"أولست صاحب الحضرميّين الذين كتب إليك فيهم ابن سميّة أنهم على دين علىّ ورأيه، فكتبت إليه اقتل كلّ من كان على دين على (ع) ورأيه، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك؟! ودين علىّ – والله – وابن علىّ للذى كان يضرب عليه أباك، وهو أجلسك بمجلسك الذى أنت فيه، ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرّحلتين اللتين بنا منّ الله عليكم فوضعهما عنكم. وقلت فيما تقول: أنظر نفسك ولدينك ولأمّة محمد (ص) واتقِ شقّ عصا هذه الأمّة وأن تردّهم فى فتنة. فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسى وولدى وأمّة جدى أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قربة إلى الله عزّ وجلّ، وإن تركته فأستغفر الله لذنبى وأسأله توفيقى لإرشاد أُمورى"."وقلت فيما تقول: إن أنكرك تنكرنى، وإن أكدك تكدنى. وهل رأيك إلّا كيد الصالحين منذ خلقت؟ فكدنى ما بدا لك إن شئت، فإنى أرجو ألّا يضرّنى كيدك، وألّا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوّك وتوبق نفسك، كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد الصلح والأيمان والعهد والميثاق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلّا لذكرهم فضلنا. وتعظيمهم حقّنا بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا. أو ماتوا قبل أن يدركوا"."أبشر يا معاوية بقصاص، واستعد للحساب، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، وليس الله تبارك وتعالى بناس أخذك بالظِنة وقتلك أولياءه بالتهمة، ونفيك إيّاهم من دار الهجرة إلى الغربة والوحشة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان، يشرب الشراب، ويلعب بالكعاب. لا أعلمك إلّا قد خمّرت نفسك، وشريت دينك، وغششت رعيتك، وأخزيت أمانتك، وسمعت مقالة السفيه الجاهل، وأخفت التقى الورع الحليم."قال: فلمّا قرأ معاوية كتاب الحسين (ع) قال: لقد كان فى نفسه غضب علىّ ما كنت أشعر به، فقال ابنه يزيد، وعبد بن أبى عمير بن جعفر: أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه، وتذكر أباه بأسوأ فعله وآثاره. فقال: كلّا، أرأيتما لو أنّى أردت أعيب عليّاً محقّاً ما عسيت أن أقول؟ إن مثلى لا يحسن به أن يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس، ومتى عبت رجلاً بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئاً، وما عسيت أن أعيب حسيناً وما أرى للعيب فيه موضعاً إلّا أنى قد أردت أن أكتب إليه وأتوعّده وأهدده وأجهله ثم رأيت ألّا أفعل. [۱۴] .۳ – إظهاره وإعلانه لفضائل أهل البيت (ع) وحقهم فى ولاية المسلمين، فعن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين (ع)، فلو قد أمرته يصعد المنبر ويخطب، فإن فيه حصراً أو فى لسانه كلالة. فقال لهم معاوية: قد ظننّا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم فى أعين الناس وفضحَنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين: يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت، فصعد الحسين (ع) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبى (ص)، فسمع رجلاً يقول: من هذا الذى يخطب؟ فقال الحسين (ع"): نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله (ص) الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله (ص) ثانى كتاب الله تبارك وتعالى، الذى فيه تفصيل كل شىء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعوّل علينا فى تفسيره، لا يبطينا تأويله، بل نتبع حقايقه، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، أن كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة. قال الله عزّ وجلّ: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول)، وقال: (ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان إلّا قليلاً"."(وأحذرّكم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنّه لكم عدوّ مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّى جارٌ لكم،

فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برىء منكم، فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً. ["۱۵] .

موقفه من يزيد بن معاوية

اشاره

جسّد الإمام الحسين (ع) فى هذا الموقف الرسالى الفريد أحد أبرز مصاديق وحدة الهدف فى تحقيق مصلحة الإسلام العليا فى أدوار أئمة أهل البيت (ع)، رغم تنوّعها وتباينها فى الطريقة والأساليب، حين نهض (ع) فى وجه الفاجر يزيد بن معاوية مسترخصاً كل شىء فى سبيل مصلحة الإسلام العليا.إن من أبرز مصاديق الحكمة فى نهضة الإمام الحسين (ع) فى سبيل تحقيق مصلحة الاسلام العليا هى:۱ – إن معاوية فى تنصيبه لابنه يزيد من بعده للخلافة قد نقض عهده المبرم فى صلحه مع الإمام الحسن (ع)، وبذلك أصبح الإمام الحسين (ع) أمام أمر مستحدث يقتضى منه موقفاً يتناسب وما تمليه مصلحة الإسلام العليا.۲ – ان تنصيب يزيد من قبل أبيه معاوية خليفة للمسلمين سيصبح أكبر قضية تهدّد أساس العقيدة الإسلامية بالمحق، ويعرّضها للزوال، وذلك من خلال الانحراف الخطير الذى سيطرأ على مسألة الحكم الإسلامى وخلافة رسول الله (ص) فإن تنصيب مثل يزيد للخلافة – وهو المتجاهر بالفسق والفجور والزنا وشرب الخمور، وبتلك الطريقة التى سلكها معاوية، وهى إخراج الخلافة عن أصولها حتى عن مبنى الخلافة الراشدة بعد رسول الله (ص)، وجعلها وراثية فى بنى أمية على أسس الجاهلية ومقولاتها – يعنى على أقل تقدير وقوع الحكم الإسلامى فى خطر التحوّل الجذرى، والانقلاب الكلّى فى الحكم الإلهى الذى جاء به رسول الله (ص)، وما يقوم على أساسه من عدل وقسط وصلاح، إلى عصبيّات الجاهلية القبلية، وحكم الطاغوت الوراثى الذى سيكون للهوى والرأى المستبد الملاك التام والمقياس الفصل بين قيامه وحاكميّته على المسلمين.۳ – إن مشكلة الانحراف الجذرى فى مسألة الخلافة آنذاك لم تكن فى إدراك مجمل هذه الحقيقة، فقد كان المسلمون المخلصون حينئذ، وعلى رأسهم كبار الصحابة والتابعين من الموالين لأهل البيت (ع) ومحبّيهم، مدركين لها ولخطورتها، إلاّ أنّ الإرادة العامة للمسلمين لم تكن بمستوى هذا الإدراك، مما دفع الإمام الحسين (ع) لتحمل هذه المسؤولية الكبرى، فانبرى لبذل دمه ودماء أهل بيته وأصحابه لتكون وقوداً ساخناً لإلهاب تلك الإرادة الهامدة، وتعرية حقيقة الجاهلية الكامنة فى خلافة يزيد بن معاوية، التى استبدل فيها حاكمية كتاب الله وسنّة نبيّه (ص) وأهل بيته الطاهرين (ع)، بحاكمية الجاهلية وسنة القبيلة والآباء والأجداد من بنى أمية وأبى جهل ;وبدأت منذ نهضته وبعد استشهاده (ع) مرحلة المواجهة والجهاد العنيد لهذا الخطّ المنحرف، ليقوم للدين عود ولتستقيم كلمته فى العباد.ولتصديق ذلك لابد لنا من إلقاء نظرة على نماذج من الوقائع الخاصة لنهضة الإمام الحسين (ع) الكبرى، لنتلمس من خلالها المحتوى المبدئى فى حفظ مصلحة الإسلام العليا، ورعايتها التى ضحّى الإمام الحسين (ع) بنفسه وأهل بيته وأصحابه من أجلها، منها:

لا بيعة ليزيد (شارب الخمور و قاتل النفس المحرمة والمعلن بالفسق)

فقد جاء فى كتب التاريخ أن معاوية لما هلك بدمشق فى منتصف رجب سنة ستين هجرية، وكان ابنه يزيد فى حوران، قام الضحاك بن قيس بتكفينه ثم صلى عليه ودفنه بمقابر باب الصغير، وأرسل البريد إلى يزيد يعزّيه بأبيه، ويطلب منه الإسراع فى القدوم ليأخذ بيعة مجدّدة من الناس، [۱۶] فسار يزيد إلى دمشق فوصلها بعد ثلاثة أيام من دفن معاوية، وأقبل الناس عليه يهنّئونه بالخلافة ويعزّونه بوفاة أبيه، فقال يزيد:... أبشروا يا اهل الشام، فإن الخير لم يزل فيكم، وستكون بينى وبين أهل العراق ملحمة، وذلك أنّى رأيت فى منامى منذ ثلاث ليال كأن بينى وبين أهل العراق نهراً يطّرد بالدم جرياً شديداً، وجعلت أجهد نفسى لأجوزه فلم أقدر حتى جازه بين يدى

عبيد الله بن زياد وأنا أنظر إليه.فصاح أهل الشام: إمض بنا حيث شئت. معك سيوفنا التى عرفها أهل العراق فى صفين، فجزاهم خيراً وفرّق فيهم أموالاً جزيلة.وكتب إلى العمال فى البلدان يخبرهم بهلاك أبيه وأقرّهم على عملهم، وضم العراقين إلى عبيد الله بن زياد بعد أن أشار عليه بذلك سرجون مولى معاوية، وكتب إلى الوليد بن عتبة وكان على المدينة: أما بعد، فإن معاوية كان عبداً من عباد الله، أكرمه واستخلصه ومكّن له، ثم قبضه إلى روحه وريحانه ورحمته. عاش بقدر ومات بأجل، وقد كان عهد إلىّ وأوصانى بالحذر من آل أبى تراب لجرأتهم على سفك الدماء، وقد علمت يا وليد أن الله تبارك وتعالى منتقم للمظلوم عثمان من آل أبى سفيان; لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد عليك كتابى هذا فخذ البيعة على أهل المدينة.ثم أرفق الكتاب بصحيفة صغيرة فيها: خذ الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً، ومن أبى فاضرب عنقه، وابعث إلىّ برأسه. [۱۷] .وقام العامل بهذه المهمة، فبعث إلى الحسين (ع) وابن الزبير فى منتصف الليل رجاء أن يغتنم الفرصة بمبايعتهما قبل الناس، فوجدهما رسوله عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان [۱۸] فى مسجد النبى (ص)، فارتاب ابن الزبير من هذه الدعوة التى لم تكن فى الوقت الذى يجلس فيه للناس. [۱۹] .واتّضح لابن الزبير ما عزم عليه الحسين من ملاقاة الوالى فى ذلك الوقت، فأشار عليه بالترك حذار الغيلة، فعرّفه الحسين (ع) القدرة على الامتناع [۲۰] ، وصار إليه الحسين (ع) فى ثلاثين [۲۱] من مواليه وأهل بيته وشيعته شاكّين السلاح، ليكونوا على الباب فيمنعوه إذا علا صوته [۲۲] ، وبيده قضيب رسول الله (ص)، ولما استقر المجلس بأبى عبد الله (ع) نعى الوليد إليه معاوية، ثم عرض عليه البيعة ليزيد، فقال (ع): مثلى لا يبايع سراً. فإذا دعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فكان أمراً واحداً. [۲۳] .فاقتنع الوليد بكلامه، ولكن مروان ابتدر قائلاً: إنْ فارقكالساعة ولم يبايع لم تقدر منه على مثلها حتى تكثر القتلى بينكم، ولكن احبس الرجل حتى يبايع أو تضرب عنقه. فقال الحسين": يابن الزرقاء [۲۴] ، أنت تقتلنى أم هو؟ كذبت وأثمت. ["۲۵] .ثم أقبل على الوليد وقال": أيها الأمير، إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل شارب الخمور وقاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، ومثلى لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أَيُّنا أحق بالخلافة. ["۲۶] .فأغلظ الوليد فى كلامه وارتفعت الأصوات، فهجم تسعة عشر رجلاً قد انتضوا خناجرهم وأخرجوا الحسين (ع) إلى منزله قهراً [۲۷] ، فقال مروان للوليد: عصيتنى! فو الله لا يمكنك على مثلها. قال الوليد: (ويح غيرك) يا مروان! اخترت لى ما فيه هلاك دينى. أقتل حسيناً أن قال لا أبايع؟! والله لا أظن امرئاً يحاسب بدم الحسين إلّا خفيف الميزان يوم القيامة [۲۸] ، ولا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم. [۲۹] .

الخلافة محرمة على آل ابى سفيان

وفيها دلالة على حرمة الخلافة على أساس قبلى جاهلى، فقد نقلت كتب التاريخ أن الإمام الحسين (ع) بعد أن رفض بيعة يزيد، لقيه مروان عند صباح اليوم الثانى، فدار بينهما كلام (نصح) فيها مروان الإمام (ع) ببيعة يزيد، فاسترجع الحسين (ع) وقال": على الاسلام السلام إذا بليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدى رسول الله (ص) يقول: الخلافة محرّمة على آل أبى سفيان [۳۰] فإذا رأيتم معاوية على منبرى فابقروا بطنه، وقد رآه أهل المدينة على المنبر فلم يبقروا، فابتلاهم الله بيزيد الفاسق. "وطال الحديث بينهما حتى انصرف مروان مغضباً [۳۱] .

لو لم يكن فى الدنيا ملجا و لا ماوى لما بايعت يزيد

فقد جاء أن محمّد بن الحنفية قال للإمام الحسين (ع): يا أخى، أنت أحب الناس إلىّ وأعزهم علىّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق إلّا لك، وأنت أحق بها. تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث برسلك إلى الناس، فإن بايعوك حمدت الله على ذلك، وإن اجتمعوا على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولم تذهب مروءتك ولا فضلك. وإنى

أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فطائفة معك وأخرى عليك، فيقتتلون فتكون لأوّل الأسنّة غرضاً، فإذا خير هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضيعها دماً وأذلّها أهلاً. فقال الحسين": فأين اذهب؟ "قال: تنزل مكة، فإن اطمأنّت بك الدار وإلاّ لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى آخر حتى تنظر ما يصير إليه أمر الناس، فإنك أصوب ما تكون رأياً وأحزمه عملاً حين تستقبل الأمور استقبالاً، حين تستقبل الامور استقبالاً، ولا تكون الأمور أبداً أشكل عليك منها حين تستدبرها استدباراً. [۳۲] فقال الحسين": يا أخي، لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوىً لما بايعت يزيد بن معاوية. "فقطع محمد كلامه بالبكاء. فقال الحسين": يا أخي، جزاك الله خيراً. لقد نصحت وأشرت بالصواب. وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيّأت لذلك أنا وأخوتي وبنو أخي وشيعتي، أمرهم أمري ورأيهم رأيي. وأما أنت فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم، لا تخفى عنّي شيئاً من أمورهم. ["۳۳] .

انما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى محمد

كتب الحسين (ع) قبل خروجه من المدينة وصيّة قال فيها": بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ إلى أخيه محمد بن الحنفية، أن الحسين يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عنده، وأن الجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي صلّى الله عليه وآله. أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين.وهذه وصيّتي إليك يا أخي، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب. "ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى أخيه محمد. [۳۴] .

ما الامام الا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله

فقد ذكر المؤرخون أن الحسين (ع) وافته في مكة كتب أهل الكوفة، من الرجل والاثنين والثلاثة والأربعة، يسألونه القدوم عليهم لأنهم بغير إمام، ولم يجتمعوا مع النعمان بن بشير في جمعة ولا جماعة، وكثرت لديه الكتب، حتى ورد عليه في يوم واحد ستمئة كتاب، واجتمع عنده من نوب متفرّقة اثنا عشر ألف كتاب، وفي كل ذلك يؤكدون الطلب وهو لا يجيبهم. وآخر كتاب ورد عليه من شبث بن ربعي، وحجّار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، وعزرة بن قيس، وعمرو بن الحجّاج، ومحمد بن عمير بن عطارد، وفيه: إن الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يابن رسول الله، فقد اخضرّ الجناب وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت، فإنما تقدم على جند لك مجنّدة. [۳۵] .ولما اجتمع عند الحسين ما ملأ خرجين كتب إليهم كتاباً واحداً دفعه إلى هانئ بن هانئ السَبُعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكانا آخر الرسل. وصورته": بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين. أما بعد، فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله. فلعمري ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب. والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله. والسلام. ["۳۶] .

رضا الله رضانا اهل البيت

فقد ورد أن الحسين (ع) لما بلغه أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر، وأمّره على الحاج، وولاّه أمر الموسم، وأوصاه

بالفتك بالحسين (ع) أينما وجد [۳۷] ، عزم على الخروج من مكة قبل إتمام الحج، واقتصر على العمرة كراهية أن تستباح به حرمة البيت. [۳۸] .وقبل أن يخرج قام خطيباً فقال": الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلّا بالله، وصلّى الله على رسوله. خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف! وخير لى مصرع أنا لاقيه. كأنى بأوصالى تقطّعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلا، فيملأنّ منّى أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً. لامحيص عن يوم خطّ بالقلم. رضا الله رضانا أهل البيت. نصبر على بلائه ويوفّينا أجور الصابرين. لن تشذّ عن رسول الله لحمته، بل هى مجموعة له فى حضيرة القدس، تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده. ألا ـ ومن كان فينا باذلاً ـ مهجته موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنى راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى. ["۳۹] .وكان خروجه (ع) من مكة لثمان مضين من ذى الحجة، ومعه أهل بيته ومواليه وشيعته من أهل الحجاز والبصرة والكوفة، الذين انضمّوا إليه أيام إقامته بمكة، وأعطى كل واحد منهم عشرة دنانيز وجملاً يحمل عليه زاده. [۴۰] .

نحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر

فقد جاء أن الحسين (ع) بعد خروجه من مكة سار حتى نزل فى شراف، وعند السحر أمر فتيانه أن يستقوا من الماء ويكثروا، وفى نصف النهار سمع رجلاً من أصحابه يكبّر، فقال الحسين": لم كبرت؟ "قال: رأيت النخل، فأنكر من معه أن يكون بهذا الموضع نخل وإنما هو أسنّة الرماح وآذان الخيل، فقال الحسين": وأنا أراه ذلك، "ثم سألهم عن ملجاً يلجأون إليه، فقالوا: هذا ذو حسم [۴۱] عن يسارك فهو كما تريد فسبق إليه الحسين وضرب أبنيته. وطلع عليهم الحر الرياحى [۴۲] مع ألف فارس، بعثه ابن زياد ليحبس الحسين (ع) عن الرجوع إلى المدينة أينما يجده، أو يقدم به الكوفة، فلما رأى سيد الشهداء (ع) ما بالقوم من العطش، أمر أصحابه أن يسقوهم ويرشفوا الخيل، فسقوهم وخيولهم عن آخرهم.وكان على بن الطعان المحاربى مع الحر، فجاء آخرهم وقد أضرّ به العطش، فقال له الحسين (ع)": أنخ الرواية، "وهى الجمل بلغة الحجاز فلم يفهم مراده فقال له": أنخ الجمل. "ولما أراد أن يشرب جعل الماء يسيل من السقاء، فقال له ريحانة الرسول": أخنث السقاء. "فلم يدر ما يصنع لشدة العطش، فقام (ع) بنفسه وعطف السقاء حتى ارتوى وسقى فرسه.ثم إن الحسين (ع) استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه وقال": إنها معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم، وإنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم، وقدمت بها علىّ رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام، ولعل الله أن يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فأعطونى ما أطمئن به من عهودكم ومواثيقكم، وإن كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم."فسكتوا جميعاً. وأذّن الحجاج بن مسروق الجعفى لصلاة الظهر، فقال الحسين للحر": أتصلى بأصحابك؟ "قال: لا، بل نصلّى جميعاً بصلاتك، فصلّى بهم الحسين (ع).وبعد أن فرغ من الصلاة أقبل عليهم فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبى محمد (ص) وقال": أيها الناس، إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل بيت محمد (ص)، أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلّا الكراهية لنا والجهل بحقّنا، وكان رأيكم الآن على غير ما أتتنى به كتبكم، انصرفت عنكم. "فقال الحر: ما أدرى ما هذه الكتب التى تذكرها؟ فأمر الحسين عقبة بن سمعان فأخرج خرجين مملوّين كتباً. قال الحر: إنى لست من هؤلاء، وإنى أُمرت ألّا أفارقك إذا لقيتك حتى أُقدمك الكوفة على ابن زياد. فقال الحسين": الموت أدنى إليك من ذلك، وأمر أصحابه بالركوب، وركبت النساء فحال بينهم وبين الانصراف إلى المدينة. ["۴۳] .

من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل و لا قول، كان حقا على الله ان يدخله مدخله

فقد ورد أن الإمام الحسين (ع) خطب فى أصحاب الحر فى البيضة [۴۴] ، فقال بعد الحمد لله والثناء عليه": أيها الناس، إن رسول الله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً عهده مخالفاً لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل

ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيّر، وقد أتتنى كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلمونى ولا تخذلونى، فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله، نفسى مع أنفسكم، وأهلى مع أهليكم، ولكم فىّ أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتى من أعناقكم، فلعمرى ماهى لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى مسلم، فالمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغنى الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ["۴۵] .

انى لا ارى الموت الا سعادة، والحياة مع الظالمين الا برما

لقد كان نزول الإمام الحسين (ع) فى كربلاء فى الثانى من المحرم سنة إحدى وستين، [۴۶] فجمع ولده وإخوته وأهل بيته، ونظر إليهم وبكى وقال": اللهم إنا عترة نبيّك محمد، قد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدنا، وتعدّت بنو أمية علينا. اللهم فخذلنا، بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين."وأقبل على أصحابه فقال": الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا مُحصّوا بالبلاء قلّ الدّيانون. ["۴۷] .ثم حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد وآله وقال": أما بعد فقد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، ولم يبق منها إلّا صُبابة كصُبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن فى لقاء الله، فإنى لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً. ["۴۸] .

لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق

عندما بعث الحر بن يزيد الرياحى إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين (ع) فى كربلاء، كتب ابن زياد إلى الحسين (ع): أما بعد يا حسين، فقد بلغنى نزولك كربلاء، وقد كتب إلىَّ أمير المؤمنين يزيد ألاّ أتو سدّ الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير، أو تنزل على حكمى وحكم يزيد. والسلام.ولما قرأ الحسين (ع) الكتاب رماه من يده وقال": لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق. "وطالبه الرسول بالجواب فقال": ماله عندى جواب. لأنّه حقّت عليه كلمة العذاب."وأخبر الرسول ابن زياد بما قاله أبو عبدالله (ع)، فاشتد غضبه، [۴۹] وأمر عمر بن سعد بالخروج إلى كربلاء لقتال الإمام الحسين (ع).

لا والله لا اعطيكم بيدى اعطاء الذليل و لا افر فرار العبيد

عندما أقبل عمر بن سعد نحو الحسين (ع) فى ثلاثين ألفاً، دعا الإمام الحسين (ع) براحلته فركبها، ونادى بصوت عال سمعه جلهم: "أيها الناس، اسمعوا قولى، ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم علىّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمى عليكم، فإن قبلتم عذرى وصدّقتم قولى وأعطيتمونى النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم علىّ سبيل، وإن لم تقبلوا منّى العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم: (فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلىّ ولا تنظرون). (إن وليّى الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين.")ثم قال": الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقى من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخّيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم رحمته، فنعم الربّ ربنا وبئس العبيد أنتم! أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد (ص)، ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استخوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتّباً لكم ولما تريدون! إنا لله وإنا إليه راجعون. هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين. [۵۰] .أيها

الناس أنسبونى من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟ ألست ابن بنت نبيّكم، وابن وصيّه وابن عمّه وأول المؤمنين بالله، والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عمّ أبى؟ أوليس جعفر الطيار عمّى؟ أولم يبلغكم قول رسول الله لى ولأخى: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدّقتمونى بما أقول - وهو الحق - فو الله ما تعمّدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضرّ به من اختلقه، وإن كذّبتمونى فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى، وأبا سعيد الخدرى، وسهل بن سعد الساعدى، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لى ولأخى، أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟!"ثم قال الحسين (ع"): فإن كنتم فى شك من هذا القول، أفتشكّون أنى ابن بنت نبيّكم؟ فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا فى غيركم، ويحكم! أتطلبونى بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحة؟ "فأخذوا لا يكلمونه، فنادى": يا شبث بن ربعى، ويا حجّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلىّ أن أقدم قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجنّدة؟ "فقالوا: لم نفعل.قال": سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم. ثم قال: أيها الناس إذا كرهتمونى فدعونى أنصرف عنكم إلى مأمنى من الأرض، "فقال له قيس ابن الأشعث: أو لا تنزل على حكم بنى عمك؟ فإنهم لن يروك إلّا ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه.فقال الحسين (ع): "أنت أخو أخيك، أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله، لا أُعطيهم بيدى إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد. عباد الله، إنى عذت بربّى وربكم أن ترجمون. أعوذ بربّى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب."ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها. [۵۱] .

هيهات منا الذلة يابى الله لنا ذلک و رسوله والمومنون

وخطب الإمام الحسين (ع) خطبته الثانية فيمن جاء لقتاله، حيث ركب فرسه وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه، ووقف بإزاء القوم وقال: "يا قوم، إنّ بينى وبينكم كتاب الله وسنّة جدى رسول الله (ص [")۵۲] .ثم استشهدهم على نفسه المقدسة وما عليه من سيف النبى (ص) ودرعه وعمامته، فأجابوه. بالتصديق، فسألهم عما أقدمهم على قتله، فقالوا: طاعة للأمير عبيد الله بن زياد. فقال (ع"): تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً! أحين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا فى أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم ألباً لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلّا لكم الويلات! تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبى، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرّفى الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان ومطفئى السنن! ويحكم! أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم، وشجت عليه أصولكم، وتأزّرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجىً للناظر، وأكلة للغاصب.ألا وإن الدعىّ ابن الدعىّ قد ركز بين اثنتين: بين السلّة والذلّة، وهيهات منا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام. ألا وإنى زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر.أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كريثما يُركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور. عهد عهده إلىّ أبى عن جدّى رسول الله (فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا إلىّ ولا تنظرون)، (إنى توكّلت على الله ربّى وربكم ما من دابة إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم. [")۵۳] .ثم رفع يديه نحو السماء وقال": اللّهم أحبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنىّ يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مُصبِرة، فإنهم كذبونا وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك المصير. [۵۴] .والله لا يدع أحداً منهم إلّا انتقم لى منه، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، وإنه لينتصر لى ولأهل بيتى وأشياعى. [")۵۵] .

يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا فى عترته

فقد روى أن الإمام الحسين (ع) عندما ودّع عياله أمرهم بالصبر ولبس الأُزر، وقال": استعدّوا للبلاء، واعلموا أن الله تعالى حاميكم وحافظكم، وسينجيكم من شر الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذّب عدوّكم بأنواع العذاب، ويعوّضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكّوا، ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم. [۵۶]"ثم صاح بالقوم بصوت عال": يا أمّة السوء!! بئسما خلفتم محمداً فى عترته! أما إنكم لا تقتلون رجلاً بعدى فتهابون قتله، بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم إياى. وايم الله، إنى لأرجو أن يكرمنى الله بالشهادة، ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. "فقال الحصين: وبماذا ينتقم لك منا يابن فاطمة؟ قال": يلقى بأسكم بينكم ويسفك دماءكم، ثم يصبّ عليكم العذاب صبّاً. [۵۷]"

اللهم احكم بيننا و بين قومنا فانهم غرونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عترة نبيك

وحتى اللحظات الأخيرة التى كان الإمام الحسين (ع) يجود فيها بنفسه، وهو مضمّخ بدمه على أرض كربلاء، لم يغفل أبداً عن مبدأيته الرسالية، فكانت آهاته وآلامه، وهو فى تلك الحالة، هى تسليم لأمر الله، ونظرٌ إلى مستقبل الرسالة والأمة، وبيان لحقيقة موقفه وموقعه من الرسالة التى حملها، والدور الذى اضطلع به، فمما روى أن هلال بن نافع قال: كنت واقفاً نحو الحسين وهو يجود بنفسه، فو الله ما رأيت قتيلاً قط مضمّخاً بدمه أحسن منه وجهاً، ولا أنور، ولقد شغلنى نور وجهه عن الفكرة فى قتله، فاستقى فى هذه الحال ماء فأبوا أن يسقوه، وقال له رجل: لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها، فقال (ع"): أنا أرد الحامية؟ وإنما أرد على جدّى رسول الله، وأسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشكوا إليه ما ارتكبتم منّى وفعلتم بى، "فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل فى قلب أحدهم من الرحمة شيئاً. [۵۸]"ولما اشتد به الحال رفع طرفه إلى السماء وقال": اللّهم متعال المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنىّ عن الخلايق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دُعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شُكرت، ذكور إذا ذُكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكى مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً. اللّهم احكم بيننا وبين قومنا، فإنهم غرّونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيّك، وولد حبيبك محمد (ص)، الذى اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على الوحى فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين. [۵۹]"صبراً على قضائك يا ربّ لا إله سواك يا غياث المستغيثين، [۶۰] مالى ربّ سواك ولا معبود غيرك، صبراً على حكمك يا غياث من لا غياث له، يا دائماً لا نفاد له، يا محيى الموتى يا قائماً على كل نفس بما كسبت، أحكم بينى وبينهم وأنت خير الحاكمين. [۶۱]"

الماساوية المروعة لواقعة كربلاء عنصر اساسى فى تحقيق مصلحة الاسلام العليا

لقد كان للصورة المأساوية التى تميّزت بها واقعة الطف الدامية فى كل وقائعها ومفرداتها، دور مرسوم وأثر بليغ شاءه الله سبحانه لتتحقق للإمام الحسين (ع) أهدافه الإلهية من خلال نهضته الكبرى، والمتصفّح لكتب التاريخ التى تسرد تفاصيل واقعة الطف الأليمة سيهتز ضميره ويعتريه الحزن والألم الشديد، بل تجرى دمعته مع كل مفردة من مفردات الواقعة المأساوية، منذ حركة الإمام الحسين (ع) بأهل بيته وأصحابه من مكّة المكرمة، حتى استشهاده على أرض كربلاء المقدسة، وسبى نسائه وأطفاله فيما بعد، وفى الوقت نفسه يستعر غضباً وغيضاً على الطاغية يزيد وابن زياد وعمّالهما من قتلة الإمام الحسين (ع ;)لشدة قسوتهم وظلمهم الذى لا حدّ له فى طريقة مواجهة الإمام (ع)، وقتله وقتل أهل بيته وأصحابه وسبى نساء عترة الرسول (ص) وأطفالهم.ولقد فعلت هذه المأساة فعلها فى تأجيج عواطف المسلمين، خصوصاً أهل الكوفة وغيرها فى حواضر العراق والحجاز، وخلقت الأرضية الواسعة لأيّة مبادرة تعبوية لمواجهة

الخلافة الأموية، وكسر هيبتها، وفضح تستّرها بستار الخلافة الإسلامية، ولهذا نجد أن مرحلة المواجهة والجهاد العنيد لهذا الخط المنحرف قد بدأت منذ أن بدأت النهضة الحسينية الكبرى، واشتدت بعد استشهاده (ع)، وكلها تنادى بشعار الرضا من آل محمد (ع)، وهو شعار الإمام الحسين (ع) الشهير، الذى أطلقه فى نهضته حيث قال": رضا الله رضانا أهل البيت."ولم أجد أبلغ من وصف الإمام الحسن (ع) لمسأة الإمام الحسين (ع)، فقد روى أبو عبد الله الصادق (ع) أن الحسين دخل على أخيه الحسن (ع) فى مرضه الذى استشهد فيه، فلما رأى ما به بكى، فقال له الحسن": ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ "قال": أبكى لما صُنِع بك. "فقال الحسن (ع"): إن الذى يؤتى إلىّ سمّ يدس إلىّ فأُقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألفاً يدّعون أنهم من أمّة جدنا محمد، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببنى أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار. ["۶۲] .ولم يقف الأثر التعبوى للنهضة الحسينية عند حدٍّ مقطعى من مسيرة الأمّة، بل تواصل بنمو نوعى وكمّى مطّرد عبر العصور، حتى إننا نستطيع القول: إن من أبرز الأدلّة الواقعية على الأثر الدائم لهذه النهضة الخالدة فى أعماق المسلمين، وتحقيقها للهدف الشامل فى تقويم المصلحة الإسلامية العليا على مستوى الرسالة والأمّة جمعاء، هو هذا الإجماع المطلق فى جميع العصور على تأييدها والتفاعل مع معطياتها، والإدانة المطلقة ليزيد بن معاوية موقفاً ومنهجاً، فهذه كتب الحديث والتاريخ والسِّيَر لكل المذاهب والفِرَق الإسلامية تجمع على ذلك، وهذه كتب المحدّثين من إسلاميّين وغير إسلاميّين، ممن تناول قيام الإمام الحسين (ع) ونهضته بالدرس والتحليل، تُجمع على ذلك أيضاً، حتى لقد جاء على لسان أحدهم، وهو الزعيم الهندى المعروف (غاندى) قوله":لقد عرف الحسين كيف يكون مظلوماً فينتصر."عن مجلة رسالة الثقلين، العدد الثالث والعشرون، السنة السادسة، رجب – رمضان ۱۴۱۸ ه / ۱۹۹۷ م

پاورقی

[۱] البحار ۴۴: ۲۲۵، ح ۵.

[۲] الطبرسى، إعلام الورى بأعلام الهدى: ۲۱۷. الطبرى، دخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ۱۱۹. الخوارزمى، مقتل الحسين ۱: ۸۷ و ۸۸.

[۳] الفيروز آبادى، فضائل الخمسة ۳: ۲۶۲. صحيح الترمذى ۲: ۳۰۷.

[۴] الطبرسى، إعلام الورى: ۲۱۹.

[۵] ابن الصباغ المالكى، الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة (ع): ۱۷۱.

[۶] البحار ۴۴: ۲۶۱، ح ۱۴.

[۷] البحار ۴۴: ۲۶۴ و ۲۶۵، ح ۲۲.

[۸] المصدر نفسه ۲۶۶، ح ۲۴.

[۹] المائدة: ۱. [

[۱۰] الإسراء: ۳۴.

[۱۱] الشيخ المفيد، الإرشاد: ۲۰۰.

[۱۲] راجع الاحتجاج للطبرسى ۲: ۲۹۵ – ۲۹۶.

[۱۳] الطبرسى، الاحتجاج ۲: ۲۹۶ – ۲۹۷.

[۱۴] الحسنى، سيرة الأئمة الاثنى عشر ۲: ۴۵. والطبرسى، الاحتجاج ۲: ۲۹۷ –۲۹۸.

[۱۵] الطبرسى، الاحتجاج ۲: ۲۹۸ – ۲۹۹.

[۱۶] راجع ابن كثير الدمشقى، البداية والنهاية ۸: ۱۴۵.

[۱۷] مقتل الخوارزمى ۱ ۱۷۸ – ۱۸۰ ط. النجف.

[۱۸] تاريخ ابن عساكر ۴: ۳۲۷.

[۱۹] تاريخ الطبرى ۳: ۲۷۰.

[۲۰] الكامل لابن الأثير ۴: ۱۵.

[۲۱] اللهوف للسيد رضى الدين بن طاووس.

[۲۲] مقتل الخوارزمى ۱: ۱۸۳، الفصل ۸.

[۲۳] تاريخ الطبرى ۳: ۲۷۰.

[۲۴] فى تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى: ۲۲۹، طبع ايران، والآداب السلطانية للفخرى: ۸۸، أنّ جدّة مروان كانت من البغايا، وفى كامل ابن الأثير ۴: ۷۵، أن الناس كانوا يعيّرون ولد عبد الملك بن مروان بالزرقاء بنت موهب، لأنها من المومسات ومن ذوات الرايات.

[۲۵] تاريخ الطبرى وكامل ابن الأثير والإرشاد وإعلام الورى.

[۲۶] مثير الأحزان لابن نما الحلّى من أعلام القرن السادس.

[۲۷] مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۲۰۸.

[۲۸] تاريخ الطبرى ۳: ۲۷۰.

[۲۹] اللهوف: ۱۴.

[۳۰] اللهوف: ۱۳. ومثير الأحزان: ۱۰.

[۳۱] مقتل الخوارزمى ۱: ۱۸۵، الفصل ۹.

[۳۲] تاريخ الطبرى ۳: ۲۷۱، والكامل لابن الأثير ۴: ۷.

[۳۳] مقتل محمد بن أبى طالب، ولم يذكر أرباب المقاتل هذا العذر، واعتذر العلّامة الحلّى فى أجوبة مسائل ابن مهنّا بالمرض، وفى أخذ الثار لابن نما الحلّى، ص ۸۱، إصابته بقروح فلم يتمكّن من الخروج مع الحسين (ع).

[۳۴] مقتل العوالم: ۵۴، ومقتل الخوارزمى ۱: ۱۸۸، الفصل ۹.

[۳۵] ابن نما، مثير الأحزان: ۱۱.

[۳۶] تاريخ الطبرى ۳: ۲۷۸. والأخبار الطوال: ۲۳۷.

[۳۷] المنتخب: ۳۰۴، الليلة العاشرة.

[۳۸] ابن نما، مثير الأحزان: ۸۹. وتاريخ الطبرى ۳: ۲۹۵.

[۳۹] اللهوف: ۳۳، وابن نما، مثير الأحزان: ۲۰.

[۴۰] نفس المهموم: ۹۱.

[۴۱] حسم (بضم الحاء المهملة وفتح السين بعدها ميم): جبل كان النعمان بن المنذر يصطاد به.

[۴۲] فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ۲۱۵: الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمى بن رياح يربوع، وقيل لعتاب الردف لأن الملوك يردفونه.

[۴۳] إرشاد المفيد. وابن شهرآشوب فى المناقب ۲: ۱۹۳.

[۴۴] البيضة: ما بين واقعته إلى عذيب الهجانات، وهى أرض واسعة لبنى يربوع بن حنظلة.

[۴۵] تاريخ الطبرى ۳: ۳۰۷.

[۴۶] نص عليه الطبرى فى تاريخه ۳: ۳۱۰، وابن الأثير فى الكامل ۴: ۲۰، والمفيد فى الإرشاد.

[۴۷] البحار ۱۰: ۱۹۸. ومقتل الخوارزمى ۱: ۲۳۷.

[۴۸] هـذا فى اللهوف، وعند الطبرى فى تاريخه ۳: ۳۰۷ أنه خطب فيهم بـذى حسم، وفى العقد الفريد ۲: ۳۱۲، وحلية الأولياء ۳: ۳۹، وتاريخ ابن عساكر ۴: ۳۳۳ مثل ما فى اللهوف، وفى مجمع الزوائـد ۹: ۱۹۲، وذخائر العقبى، ۱۴۹، وحلية الأولياء ۲: ۳۹، والعقد الفريد ۲:۳۱۲ مـا يظهر منه أنه خطب بـذلك يوم عـاشوراء، وفى سير أعلام النبلاء للـذهبى ۳: ۲۰۹ لمـا نزل عمر بن سـعد بالحسـين خطب أصحابه.

[۴۹] البحار ۱۰: ۱۸۹، ومقتل العوالم: ۷۶.

[۵۰] مقتل محمد بن أبى طالب.

[۵۱] تاريخ الطبرى ۳: ۳۱۹.

[۵۲] تذكرة الخواص: ۱۴۳.

[۵۳] تاريخ ابن عساكر ۴: ۳۳۴. ومقتل الخوارزمى ۲: ۷ واللهوف: ۵۴.

[۵۴] اللهوف: ۵۶ ط. صيدا، ومقتل الخوارزمى ۲: ۷.

[۵۵] مقتل العوالم: ۸۴.

[۵۶] جلاء العيون للمجلسى (بالفارسية).

[۵۷] مقتل العوالم: ۹۸، ونفس المهموم: ۱۸۹، ومقتل الخوارزمى ۲: ۳۴.

[۵۸] ابن نما، مثير الأحزان: ۴۹.

[۵۹] مصباح المتهجّد والإقبال وعنهما فى مزار البحار: ۱۰۷، باب زيارته يوم ولادته.

[۶۰] أسرار الشهادة: ۴۳۳.

[۶۱] رياض المصائب: ۳۳.

[۶۲] أمالى الصدوق: ۱۰۱، المجلس ۲۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹